

## شجرة طوبى

[197] محنتي فقال علي بن الحسين (ع). فقد أذن ابي في فرجك يا فلانة احملني سحوري وفتوري فحملت قرصتين فقال علي بن الحسين (ع) لرجل: خذها فليس عندنا غيرها فإن ابي يكشف عنك بهما وينيلك خيرا فأخذهما الرجل ودخل السوق لا يدري ما يصنع بهما ويتفكر في نقل دينه وسوء حاله وحال عياله، ويوسوس إليه الشيطان أين موقع هاتين من حاجتك فمر بسماك قد بارت عليه سمكته قد أراحت فقال له سمكتك هذه بائرة عليك واحدى قرصتي هاتين بائرة علي فهل لك أن تعطيني سمكتك البائرة وتأخذ قرصتي هذه البائرة؟ فقال: نعم فأعطاه السمكة وأخذ القرصة، فمر برجل معه ملح قليل مزهود فيه فقال هل لك أن تعطيني ملحك المزهود فيه؟ قال: نعم ففعل ذلك فجاء الرجل بالسمكة والملح فقال: أصلح هذا بهذا فلما شق بطن السمكة وجد فيه لؤلؤتين فاخرتين فحمد ابي عليهما فبينما هو في سروره ذلك إذ قرع بابه فخرج ينظر من الباب فإذا صاحب السمكة وصاحب الملح قد جئا يقول: كل واحد منهما له يا عبد ابي جهدنا أن يأكل واحد من عيالنا هذا القرص فلم تعمل فيه أسناننا، وما نظنك إلا وقد تناهيت في سوء الحال قد رددنا اليك هذا الخبر وطيبنا لك ما أخذته فأخذ القرصين منهما. فلما استقر بعد انصرافهما عنه قرع بابه فإذا رسول علي بن الحسين (ع) فدخل فقال: إنه يقول لك إن ابي قد أتاك بالفرج فأررد الينا طعامنا فانه لا يأكله غيرنا وباع الرجل اللؤلؤتين بمال عظيم قضى منه دينه وحسنت بعد ذلك حاله فقال بعض المخالفين ما أشد هذا التفاوت بينا علي بن الحسين (ع) لا يقدر أن يسد منه فاقة إذا اغناه هذا الغناء العظيم كيف يكون هذا، وكيف يعجز عن سد الفاقة من يقدر على هذا الغناء العظيم فقال علي بن الحسين (ع): هكذا قالت قريش للنبي صلى ابي عليه وآله وسلم. كيف يمض الى بيت المقدس ويشاهد ما فيه من آثار الانبياء من مكة ويرجع إليها في ليلة واحدة من لا يقدر أن يبلغ من مكة الى المدينة إلا في اثني عشر يوما وذلك حين هاجر منها. ثم قال علي بن الحسين جهلوا وابي أمر أوليائه معه إن المراتب الرفيعة لا تنال إلا بالتسليم ابي جل ثناؤه وترك الاقتراح عليه والرضا بما يدبرهم به إن أوليائه ابي صبروا على المحن والمكاره صبرا لم يساوهم فيه غيرهم، فجازاهم ابي عز وجل عن ذلك بأن أوجب لهم نجح جميع طلباتهم لكنهم مع ذلك لا يريدون منه إلا ما يريد لهم نعم هكذا كانوا عليهم السلام مع إن ابي جازاهم على صبرهم على المكاره والمحن، ونجح طلباتهم لا يطلبون من ابي إلا ما يريد عباد